

الاقتباس القرآني في شعر الفرزدق

م. د. أحمد أسامة علاء الدين
تدريسي في قسم اللغة العربية / كلية التربية / الجامعة العراقية
البريد الجامعي: ahmed.o.aladdin@aliraqia.edu.iq

مستخلص:

تأثر العرب عامتهم وأدباؤهم على نحوٍ خاص بالقرآن الكريم - كتاب الله الذي أعجز فصحاءهم وبلغاءهم - فراحوا يحاكون أسلوبه ويقتبسون منه تيمنا وتبركا وإعجابا بهذا الكتاب البديع الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وممن تأثر بهذا الكتاب الكريم شاعرنا الفرزدق الذي اقتبس في أشعاره ألفاظاً وتراكيباً قرآنية فأحسن الاقتباس وأجاده، ولعل حفظه لكتاب الله تعالى - بحسب ما ذكرته الروايات - هو ما أعانه على ذلك.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الفرزدق، الاقتباس القرآني، الاقتباس النصي، الاقتباس الإشاري.

Quranic quotation in Al-Farazdaq's poetry

Dr./Ahmed Osama Aladdin
Teaching at the college of Education/AL-Iraqia University
ahmed.o.aladdin@aliraqia.edu.iq

Abstract:

The Arabs in general and their writers were particularly influenced by the Holy Qur'an –the Book of God, which incapacitated their eloquent and articulate people - so they began to imitate its method and quote from it in honor, blessing, and admiration of this awesome book to which falsehood does not come from before it or behind it. Among those who were influenced by this noble book was our poet Al-Farazdaq, who quoted Quranic words and structures in his poems, and he quoted them well and mastered them. Perhaps his memorization of the Book of God Almighty –according to what the narrations mentioned - is what helped him in that.

Keywords: The Qur'an, Al-Farazdaq, Qur'anic quotation, textual quotation, indicative quotation.

بحسب تلخيص القزويني (ت 739هـ) نوعان:
(ما نقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي)، كقول

ابن الرومي: (5)

لئن أخطأتُ في مدحك ... ما أخطأتُ في منعي
لقد أنزلتُ حاجاتي ... بوادٍ غيرِ ذي زرع
أراد بقوله: (بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ): مكانًا لا خير
فيه ولا نفع، وأريد في القرآن بذلك: (مكة). (6)
(ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي)،
كقول الشاعر (7):

إن كنتِ أزمعتِ على هجرنا

من غير ما جرم فصبر جميل

وإن تبدلت بنا غيرنا

فحسبنا الله ونعم الوكيل

أراد بقوله: (فصبر جميل)، معنى (الصبر)، (8)،
مصدقًا لقوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾. (9)

وقبل الانتقال إلى الشاعر الفرزدق وبيان أنواع
الاقْتَباسِ القُرْآنِي في شعره، لابد من بيان أنواع
الاقْتَباسِ القُرْآنِي التي ذكرتها البحوث والمؤلفات
الأخرى، إذ قسم أحد الباحثين الاقْتَباسِ القُرْآنِي،
على ثلاثة أنواع، هي: (10)

(5) ديوان ابن الرومي: 2/394.

(6) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ التهانوي: (1)
243-242). وينظر: تلخيص المفتاح للقزويني، ص:
145-146.

(7) نسبه ابن معصوم المدني (ت 1119هـ) إلى أبي القاسم
بن الحسن الكابني. ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع:
(2/246). ولم أجد ترجمة له فيما تيسر لي من المصادر.

(8) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ التهانوي: (1)
243-242). وينظر: تلخيص المفتاح للقزويني، ص:
145-146.

(9) يوسف: 18.

(10) ينظر: الاقْتَباسِ والتضمين في شعر ابن دراج

مقدمة:

الاقْتَباسِ (اصطلاحًا):

عَرَّفَ التهانوي (الاقْتَباسِ) تعريفًا جامعًا معتمدًا
على ما ذكره القزويني (ت 339هـ) في تلخيصه على
المفتاح، (1) ملخصًا آراء البلاغيين السابقين له، بأنه:
«أن يضمن الكلام نثرًا كان أو نظمًا شيئًا من القرآن
أو الحديث لا على أنه منه، أي على وجه لا يكون
فيه إشعار بأنه من القرآن أو الحديث وهذا احتراز
عمَّا يقال في أثناء الكلام قال الله تعالى كذا أو قال
النبي ﷺ كذا، وفي الحديث كذا. ونحو ذلك. وهو
ضربان: أحدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه
الأصلي... والثاني ما نقل فيه المقتبس عن معناه
الأصلي، ولا بأس في اللفظ المقتبس أن يقع تغيير
يسير للوزن أو غيره كالتقفية كقول البعض (2):

قَدْ كَانَ مَا خِفْتُ أَنْ يَكُونَا

إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ

وفي القرآن: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ (3). (4)

أنواع الاقْتَباسِ:

يتضح من التعريف السابق أنّ (الاقْتَباسِ)

(1) ينظر: تلخيص المفتاح للقزويني، ص: 145-146.

(2) القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي
بالولاء، أبو أحمد (ت نحو 220هـ): شاعر، من أهل
الكوفة. الأعلام للزركلي: (5/186). والبيت ذكره
الصولي في كتابه الأوراق قسم أخبار الشعراء: (1/
203). والبيت نسبه الصولي للقاسم بن يوسف،
ينظر: الأوراق قسم أخبار الشعراء: (1/197). وليس
كما وهم ابن معصوم (ت 1119هـ) في نقله عن الصولي
بنسبة هذا البيت لأبي تمام، ينظر: أنوار الربيع في أنواع
البديع: (2/220).

(3) [البقرة: 156].

(4) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم/ التهانوي: (1)
243-242).

والتقسيم الذي ساعتمده في بيان الاقتباس القرآني في شعر الفرزدق، هو: تقسيم الاقتباس القرآني على نوعين (الاقتباس النصي، والاقتباس الإشاري)، كونه يتضمن جميع أشكال الاقتباس الممكنة للألفاظ والتراكيب سواء أكانت بمعناها أو على غير معناها، وسواء أكانت بنصها أو بتصرفٍ بنصيتها.

سبب التسمية:

علل بعضهم تسمية هذا الفن بالاقتباس تعليلاً لطيفاً فقال: «سمي الإتيان بالقرآن أو الحديث على الوجه المذكور اقتباساً أخذاً من اقتباس نور المصباح من نور القَبَس، وهو الشهاب؛ لأنَّ القرآن والحديث أصل الأنوار العلمية».⁽⁵⁾

الاقتباس القرآني في شعر الفرزدق:

الغاية من هذا البحث بيان الأثر الذي تركه القرآن الكريم في شعر الفرزدق، فراح يحاكي أسلوب القرآن الكريم ويقتبس منه الألفاظ والتراكيب بمدلولها القرآني، فتناثرت هذه الألفاظ والتراكيب المقتبسة في أبياته الشعرية، والذي أعانه على ذلك حفظه للكتاب الكريم بحسب ما ذكرته الروايات.⁽⁶⁾

دراسات مشابهة:

وجدتُ دراساتٍ أخرى مشابهةٍ لموضوع بحثي هذا، هي:

1. بحث: (الاقتباس القرآني النصي والإشاري في شعر حازم رشك التميمي دراسة تحليلية) - أ.د. علي حسين جلود ودعاء عجمي بشيت.⁽⁷⁾

- (5) الاقتباس أنواعه وأحكامه، د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، ص: 14.
- (6) ينظر: معجم الشعراء، للمرزباني: 486. وينظر: المستطرف في كل فن مستظرف: (ص24).
- (7) مجلة العلوم الإنسانية/ جامعة ذي قار، المجلد (10)

1. الاقتباس اللفظي، ويريد به اقتباس اللفظ المفرد من القرآن الكريم بمعناه القرآني.
2. الاقتباس النصي، ويريد به اقتباس نص مركب من أكثر من كلمة بمعناه القرآني.
3. الاقتباس الإشاري، ويريد به تضمين النص الشعري آية قرآنية من غير الالتزام بلفظها أو تركيبها.

وقسمها باحث آخر على نوعين، هما:⁽¹⁾

- 1- الاقتباس النصي: وفيه يلتزم الشاعر بلفظ النص القرآني وتركيبه.
 - 2- الاقتباس الإشاري: وهو أن يأخذ الشاعر من القرآن الكريم ما يشير به إلى آية أو آيات منه من غير الالتزام بلفظها وتركيبها.
- وهذه التقسيمات التي مرَّ ذكرها، وجدتُ مشابهاً لها، قد اعتمدها باحثون آخرون بحسب ما اقتضته طبيعة بحوثهم، مثل: (بحث: الاقتباس القرآني النصي والإشاري في شعر حازم رشك التميمي دراسة تحليلية- أ.د. علي حسين جلود ودعاء عجمي بشيت).⁽²⁾ و(بحث: الاقتباس القرآني في شعر السيد الحميري دراسة دلالية- م.م. نشأت جعفر عبد الحسن).⁽³⁾ و(بحث: الاقتباس القرآني في شعر محمد مهدي الجواهري- م.م. جواد عودة سبهان).⁽⁴⁾

- القسطلي - هناء فلحان القرشي، ص: 49-14.
- (1) الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي- عبد الهادي الفكيكي، ص: 14-13.
 - (2) مجلة العلوم الإنسانية/ جامعة ذي قار، المجلد (10) العدد (4) لسنة (2020).
 - (3) مجلة ديالى للبحوث الإنسانية - العدد (93) لسنة (2022).
 - (4) مجلة جامعة أهل البيت - المجلد (20) - العدد (1) لسنة (2025).

الفرزدق بدهقان الحيرة؛ لأنه كان يشبهه في تيهه وأبهته، وكان الدهقان يسمى بالفرزدق.⁽⁵⁾
كان الفرزدق عظيم الأثر في اللغة، وقد قيل:
لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس.⁽⁶⁾
كان شريفًا في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه وكذلك جده، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر.⁽⁷⁾

ثانياً: شعره:

يمتاز شعر الفرزدق بفخامة عبارته، وجزالة لفظه، وكثرة غريبه ومداخلة بعض ألفاظه في بعض، ولذلك يعجب به أهل اللغة والنحو وكان يقال: (لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة).⁽⁸⁾
ويعدُّ الفرزدق من أفخر شعراء العرب، وأشدّهم ولوغاً بتعداد مآثر آبائه وأجداده،⁽⁹⁾ على شاكلة قوله⁽¹⁰⁾:

وكنا إذا الجبار صعر خده

ضربناه حتى تستقيم الأخادع

وقوله⁽¹¹⁾:

تري الناس ما سرنا يسيرون خلفنا

وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

(5) ينظر: معجم ألقاب الشعراء، د. سامي مكّي العاني: 167.

(6) معجم الأدباء، ياقوت الحموي: 2786/6.

(7) الأعلام، خير الدين الزركلي: 93/8.

(8) ينظر: جواهر الأدب: 150/2.

(9) تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف: 274-275/2.

(10) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 73/2.

(11) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 73/2.

2. بحث: (الاقْتِباسُ القرآني في شعر السيد الحميري دراسة دلالية) - م. م. نشأت جعفر عبد الحسن.⁽¹⁾
3. بحث: (الاقْتِباسُ القرآني في شعر محمد مهدي الجواهري) - م. م. جواد عودة سبهان.⁽²⁾
وهذه الدراسات كما يتضح من عناوينها لا تتصل بموضوع بحثي هذا ولكنها تتشارك معه في البحث عن الاقْتِباسُ القرآني في أشعار الشعراء العرب على اختلاف أزمانهم ومشاربهم.

التمهيد:

أولاً: حياة الفرزدق (نحو 20هـ - 110هـ):

همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق: شاعر، من النبلاء، من أهل البصرة.⁽³⁾

كان أبوه غالبٌ من جِلَّةِ قومه ومن سراتهم وكنيته أبو الأخطل، ولم يكن بالبادية أحسنَ ديناً من جدّه صعصعة، ولم يهاجر، وهو الذي أحيا الوئيدة، وبه افتخر الفرزدق في قوله:

وجدي الذي مَنَعَ الوئيدات

فأحيا الوئيدَ ولم يُؤأد

قيل: إنه أحيا أَلْفَ مَوءِودَةٍ، وحمل على أَلْفِ فرس. وأم الفرزدق ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس، وله مناقب مشهورة.⁽⁴⁾

ولقب بالفرزدق؛ تشبيهاً لوجهه بالخبزة، وهي الفرزدقة، وقيل لغلظه وقصره. وقيل: إنما لقب

العدد (4) لسنة (2020).

(1) مجلة ديالى للبحوث الإنسانية - العدد (93) لسنة (2022).

(2) مجلة جامعة أهل البيت - المجلد (20) - العدد (1) لسنة (2025).

(3) الأعلام، خير الدين الزركلي: 93/8.

(4) الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي: 224/27.

وقوله⁽¹⁾:

الاقْتَبَاسُ النَّصِيَّ فِي شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ

سأتناول في هذا المبحث ما اقتبسه الفرزدق بنصه من الألفاظ القرآنية من غير تغيير؛ لذلك سميته بالاقْتَبَاسُ النَّصِيَّ؛ إذ إنَّ الألفاظ اقتبست بنصّها - لفظاً ومعنى - وفقاً لما ورد في القرآن الكريم.

ويراد بالألفاظ القرآنية: الألفاظ التي خلع عليها الإسلام معاني جديدة تختلف عن المعاني التي استُخْدِمَتْ لأجلها في العصر الجاهلي.⁽⁴⁾ ولا عجب أن يكثر الفرزدق من اقتباس الألفاظ القرآنية في شعره؛ فالقرآن الكريم كتاب المسلمين وهو مصدر التشريع في حياتهم الخاصة والعامة فالقرآن الكريم لم يهمل صغيرة ولا كبيرة تنفع الخلق إلا وتكلم بها. ومن الأمثلة على الألفاظ القرآنية التي اقتبسها الفرزدق في شعره، الألفاظ الآتية:

- لفظة (المؤمن):

قال ابن فارس (ت 395 هـ): العرب إنَّما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق. ثمَّ زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها سُمِّيَ المؤمن بالإطلاق مؤمناً.⁽⁵⁾ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.⁽⁶⁾ وكذلك ورد هذا اللفظ بهذا المعنى في مديح الفرزدق لسليمان بن عبد الملك:⁽⁷⁾

إن الذي سمك السماء مجاشعا
بني لنا بيتا دعائمه اعز وأطول
حلل الملوك لباسنا في أهلنا
والسباغات إلى الوغى نتسربل
أحلامنا تزن الجبال رزانة
وتخالنا جنا إذا ما نجهل
فأدفع بكفك إن أردت بناءنا
ثهلان ذا الهضبات هل يتحلحل

ثالثاً: وفاته:

أسن الفرزدق حتى قارب المائة، فأصابته (الدَّيْلَةُ)،⁽²⁾ وهو بالبادية فقدم إلى البصرة وأتى برجل متطبب من بني قيس.... ومات في مرضه ذلك سنة عشر ومائة. ومات جرير بعده بستة أشهر، ومات في هذه السنة الحسن البصري وابن سيرين؛ فقالت امرأة من أهل البصرة: كيف يفلح بلد مات فقيهاه وشاعراه في سنة؟ ولما نعي إلى جرير بكى ثم أنشأ يقول:⁽³⁾

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ
وحامي تميم عرضها والمرآجم
بكيناك حذثان الفراق وإنما
بكيناك، إذ نابت أمور العظام
فلا حملت بعد ابن ليلي مهيرة
ولا شد أنساع المطى الرواسم

المبحث الأول

(1) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 73/2.

(2) الدَّيْلَةُ: داء يجتمع في الجوف. وفي حديث عامر بن الطفيل: فأخذته الديلة هي خراج ودُمَل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً. لسان العرب (دبل): 234/11.

(3) معجم الأدباء: 2788/6.

(4) ينظر: الصاحبى في فقه اللغة: 44-48 والمزهر في علوم اللغة، السيوطي: 1/294-295.

(5) الصاحبى في فقه اللغة العربية: (ص 45).

(6) الأنفال: 4-2.

(7) البيت في ديوانه: 2/558.

إلى المؤمن الفَكَّاكِ كُلِّ مُقَيَّدِ
يَدَاهُ وَمُلْقِي الثَّقَلِ عَن كُلِّ غَارِمِ

وورد أيضا في قول الفرزدق: (1)

أَلَمْ يَكُنْ مُؤْمِنٌ فِيهِمْ فَيُنْذِرُهُمْ

عَذَابَ قَوْمٍ أَتَوْا اللَّهَ عِضْيَانَا

- لفظة (الإسلام):

قال ابن فارس (ت 395 هـ): الإسلام، وهو الانقياد؛ لأنه يسلم من الإياء والامتناع. (2) وهو عند الفقهاء: تصديق سيدنا محمد ﷺ في جميع ما جاء عن الله تعالى. (3) قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (4). وقد ورد هذا اللفظ بكثرة في شعر الفرزدق، قال الفرزدق مادحا هلال بن أحوز المازني: (5)

يُقِيمُ عَصَا الْإِسْلَامِ مِنَّا ابْنُ أَحْوَزٍ

إِذَا مَا عَصَا الْإِسْلَامِ لَأَنْتَ كَعُوبِهَا

قال وهو محبوس يمدح خالد بن عبد الله

القسري: (6)

فَرْدٌ خَالِدًا مِثْلَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ

تَجِدُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ خَيْرِ ذَائِدِ

قال يمدح الوليد بن يزيد في قصيدته (خير

البرية كلها): (7)

طُبِعَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَزْمِ وَالنَّدَى
أَلَا إِنَّمَا تُبْدِي الْأُمُورَ الطَّبَائِعُ

- لفظة (رسول الله):

الرسول معناه في اللغة: الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذًا من قولهم جاءت الإبل رَسَلًا أي متتابعة. (8) وجاء في تعريفات الشريف الجرجاني (ت 816 هـ)، الرسول: إنسان بعثه الله إلى الخلق لتبليغ الأحكام. (9) وقد ذكر القرآن الكثير منهم وخاتمهم نبينا محمد ﷺ. قال تعالى: ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (10) وقد ورد لفظ الرسول في شعر الفرزدق بهذا المعنى القرآني، قال: (11)

وَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ أَوْفَى مُجْبِرُهُمْ

وَعَمُّوا بِفَضْلِ يَوْمِ بُسْرٍ مُّجَلَّلِ

وقال يهجو جريرا (12) ويعرض بالبعيث (13):

وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ ابْنُ حَابِسِ

بِخَطِّهِ سَوَارٍ إِلَى الْمَجْدِ حَازِمِ (14)

وقال: (15)

وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ شَدَّ قَبْضَهُ

وَمُلِّيَّاءٍ مِنْ أَسْرَى تَمِيمٍ أَدَاهِمُهُ

- لفظة (النبى):

استخدم لفظ النبى في العصر الجاهلي للدلالة

(8) لسان العرب رسل: (281 / 11).

(9) التعريفات: (ص 110).

(10) الأعراف: 67.

(11) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 350 / 2.

(12) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي

اليربوعي، من تميم: أشعر أهل عصره) ت 110 هـ.

(الأعلام للزركلي: 119 / 2.

(13) البعيث المجاشعي هو: خدش بن بشر بن خالد، أبو

زيد التميمي. المعروف بالبعيث: خطيب، شاعر، من

أهل البصرة). ت 134 هـ. (الأعلام للزركلي: 302 / 2.

(14) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 575 / 2.

(15) ديوانه: 400 / 2.

(1) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 588 / 2.

(2) معجم مقاييس اللغة - (سلم): (3 / 90). وينظر:

الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب

في كلامها: (ص 45).

(3) التعريفات الفقهية: (ص 27).

(4) آل عمران: 19

(5) هلال بن أحوز بن أربد المازني المالكي التميمي: قائد،

من الشجعان القساء. عرفه ابن حزم بقاتل آل المهلب

بقندايل). ت نحو 102 هـ. (الأعلام للزركلي: 80 / 8.

والبيت في ديوانه: 97 / 1.

(6) البيت في ديوانه: 225 / 1.

(7) البيت في ديوانه: 58 / 2.

قال: (8)

إِنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ دَنَّتْ أَشْرَاطُهَا
حَتَّى أُمِّيَّةٌ عَنْ فَرَازَةَ تُنْزَعُ
- لفظة (الرحمن):

من أسماء الله الحسنى، قال أبو حاتم الرازي (ت 322هـ): فأما الرحمن فهو الله عز وجل لا يشركه فيه مخلوق. (9) من ذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾. (10) قال الفرزدق: (11)

بِهِنَّ شَفَى الرَّحْمَنُ صَدْرِي، وَقَدْ جَلَا
عَشَا بَصْرِي مِنْهُنَّ ضَوْءُ ظَلَامٍ
- لفظة (الثقلان):

يراد بهما الجن والإنس، قيل لهما الثقلان؛ لأنهما كالثقل للأرض وعليهما. (12) قال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ * فَيَأْتِي آءَاءَ رَبِّكُمْ أَتُكَذِّبَانِ﴾. (13) قال الفرزدق: (14)

وَإِنَّا لَنَرَعَى الْوَحْشُ أَمَنَةً بِنَا
وَيَرْهَبُنَا أَنْ نَغْضَبَ الثَّقَلَانِ
- لفظة (الروح الأمين):

(الروح الأمين)، هو: جبريل (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾. (15) وقد ورد في شعر الفرزدق، قال: (16)

على ما ارتفع من الأرض وكذلك على الطريق، النبوة والنبأوة والنبى: ما ارتفع من الأرض. وقال الكسائي: «النبى» الطريق. (1) أما القران الكريم فقد استخدمه بمعنى آخر فقد استخدمه للدلالة على الأعلام التي يهتدى بها، وهم رسل الله إلى خلقه. النبى: العلم من أعلام الأرض التي يهتدى بها. و«الأنبياء»: طُرُقُ الْهُدَى. (2) قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾. (3) وقد ورد هذا اللفظ في شعر الفرزدق بهذا المعنى القرآني، قال: (4)

وَمِنَّا نَبِيٌّ اللَّهُ يَتْلُو كِتَابَهُ
بِهِ دُوْحَتْ أوثَانُهَا وَيَهُودُهَا
وقال يرثي وكيع بن أبي سود الغداني: (5)

فَإِنَّ الَّذِي نَادَى وَكَيْعًا فَنَالَهُ
تَنَاوَلَ صَدِيقَ النَّبِيِّ أَبَا بَكْرٍ
- لفظة (القيامة):

جاء في تعريفات الشريف الجرجاني (ت 618هـ)، القيامة: وهو يومٌ يبعث الله تعالى الموتى من القبور والأجداث فيجمعهم ويحشرهم للفصل والحساب والجزاء. (6) قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾. (7) وقد ورد هذا اللفظ في شعر الفرزدق بهذا المعنى القرآني،

(1) لسان العرب (نبا): (301/15).

(2) لسان العرب (نبا): (301/15).

(3) الأعراف: 157.

(4) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 270-271/1.

(5) هو: وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود بن غليب

بن عوف التميمي الغداني، و(غدانة): بطن من تميم.

تعجيل المنفعة لابن حجر العسقلاني (ت 852هـ): (2/

476). والبيت في ديوان الفرزدق: 343/1.

(6) التعريفات الفقهية: (ص 245).

(7) آل عمران: 185.

(8) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 2/53.

(9) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية: ص 190.

(10) الإسراء: 110.

(11) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 2/406.

(12) لسان العرب (ثقل): (11/85).

(13) الرحمن: 31.

(14) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 2/592.

(15) الشعراء: 194-192.

(16) يمدح هشام بن عبد الملك. ديوانه: 2/548.

المجاشعي... ثم قال له: يا أبا الأخطل من هذا الفتى؟ قال: ابني الفرزدق وهو شاعر. قال: علمه القرآن فإنه خير له من الشعر، فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآلى ألا يحل قيده حتى يحفظ القرآن.⁽⁴⁾

وقد أجاد الفرزدق هذا النوع من الاقتباس فصاغ التراكيب القرآنية في قالب جميل يكشف عن اقتدار وتمكّن من اللغة. ومن الأمثلة على الاقتباس الإشاري في شعر الفرزدق:

- استجابة دعوة المكروب من الله تعالى:

الله تعالى يستجيب لدعوة الداعي إذا دعاه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾⁽⁵⁾. وقد ورد ذكر استجابة الله تعالى للدعاء وبخاصة دعوة المكروب في شعر الفرزدق، قال مادحاً عبد الملك بن مروان:⁽⁶⁾

دَعَا لِيَسْتَخْلِفَ الرَّحْمَنُ خَيْرَهُمْ

والله يسمعُ دعوى كُلِّ مكروبٍ

فقوله: (والله يسمعُ دعوى كُلِّ مكروبٍ)، إشارة إلى المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة.

- رحمة الله تعالى بخلقه:

من رحمة الله تعالى بخلقه إرسال نبينا محمداً ﷺ برسالته تعالى رحمةً منه تعالى بخلقه، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾⁽⁷⁾. وقد استعار الفرزدق ذكر إرسال الله تعالى نبينا الكريم ﷺ مادحاً بها سليمان بن عبد الملك، قال الفرزدق:

(4) معجم الشعراء، للمرزباني: 486. وينظر: المستطرف في كل فن مستظرف: (ص 24).

(5) البقرة: 186.

(6) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 1/46.

(7) الأنبياء: 107.

وَلَوْ أُرْسِلَ الرُّوحُ الأَمِينُ إِلَى أَمْرِي
سَوَى الأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفِينَ الأَكْرَامِ

- لفظة (خليفة الله):

الخليفة: لغةً من يخلف غيره ويقوم مقامه، وشرعاً هو الإمام الذي ليس فوقه إمام.⁽¹⁾ وقد شرف الله تعالى آدم (عليه السلام) فجعله الخليفة على أرضه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾⁽²⁾. قال الفرزدق:⁽³⁾

لِيَجْعَلَهُ اللهُ الخَلِيفَةَ والذي
لَهُ المِنْبَرُ الأعلى على كُلِّ ناطِقٍ

المبحث الثاني

الاقْتِباسُ الإشاري في شعر الفرزدق

سأتناول في هذا المبحث ما اقتبسه الفرزدق من التراكيب القرآنية من غير التزام بلفظها ومعناها المعروف ضمن نصها القرآني؛ لذلك سميت هذا النوع من الاقتباس، بالاقتباس الإشاري؛ إذ إن التراكيب القرآنية لم تقتبس بلفظها النصي الذي ورد في القرآن الكريم؛ إذ أعاد الفرزدق صياغة هذه التراكيب بلفظ قريب مع الاحتفاظ بالمعنى العام الذي أدته هذه التراكيب القرآنية ضمن سياقها القرآني.

والذي أعان الفرزدق على هذا النوع من الاقتباس حفظه للكتاب العزيز، إذ ذكرت كتب التراجم أن الفرزدق قيد نفسه بالسلاسل وأقسم ألا يفك قيده حتى يُتَمَّ حفظ القرآن، إذ أن أباه غالباً قد وفد على الإمام علي (عليه السلام) فقال له الإمام: «من أنت؟ قال: أنا غالب بن صعصعة

(1) التعريفات الفقهية: (ص 89). وينظر: لسان العرب - (خلف): (9/ 83).

(2) البقرة: 30.

(3) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 2/143.

جُعِلَتْ لِأَهْلِ الْأَرْضِ أُمَّناً وَرَحْمَةً

وَبُرءٌ لِأَثَارِ الْقُرُوحِ الْكَوَالِمِ⁽¹⁾

فالبيت الشعري كله، إشارة إلى معنى (الرحمة) الذي تضمنته الآية الكريمة.

- النفخ في الصور يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾⁽²⁾. والصور: القرن ينفخ فيه يوم تقوم الساعة، قال مجاهد: الصور كهيئة البوق.⁽³⁾ وقد أورد الفرزدق ذكر النفخ في الصور، قال:⁽⁴⁾

فَلَنْ تَرَآلَ لَكُمْ وَاللَّهُ أَثْبَتَهَا

فِيكُمْ إِلَىٰ نَفْخَةِ الرَّحْمَنِ فِي الصُّورِ

فقوله: (نَفْخَةِ الرَّحْمَنِ فِي الصُّورِ)، إشارة إلى (النفخ في الصور يوم القيامة) في الآية الكريمة.

- حضور الإنسان ساعة حسابه:

قال الطبري: وجاءت يوم يُنْفَخُ فِي الصُّورِ كُلُّ نَفْسٍ رَّبِّهَا، معها سائقٌ يُسَوِّقُهَا إِلَى اللَّهِ، وشهيدٌ يُشْهَدُ عَلَيْهَا بما عَمِلَتْ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.⁽⁵⁾ قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾⁽⁶⁾. فالآية الكريمة تتحدث عن كيفية مجيء الإنسان ساعة حسابه معه سائق يسوقه وشهيد على أعماله. وقد ورد في شعر الفرزدق أيام نسكه وتقربه إلى الله تعالى ذكر كيفية حضور الفرزدق يوم حسابه مع السائق له والشهيد عليه، قال الفرزدق:

إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ

عَنيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا⁽⁷⁾

فالبيت كله، إشارة إلى المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة.

- شراب أهل النار (الصيد):

قال تعالى: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِّن رَّأْيِهِ جَهَنَّمَ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾⁽⁸⁾. والصيد: ما يسيل من أهل النار من الدَّم والقيح، وهو شراب أهل النار.⁽⁹⁾ كما ذكرت الآية الكريمة. وقد جسد الفرزدق صورة شراب أهل النار الذي يعذبون به، قال الفرزدق هاجيا:

فإِنَّكَ مِنْ هَجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ

كَأَهْلِ النَّارِ إِذْ وَجَدُوا الْعَذَابَا

رَجَاوًا مِنْ حَرِّهَا أَنْ يَسْتَرِيحُوا

وَقَدْ كَانَ الصَّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا⁽¹⁰⁾

فقوله: (قَدْ كَانَ الصَّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا)، إشارة إلى معنى (العذاب) الذي تضمنته الآية الكريمة.

- الجنة التي جعلها الله جزاءً للمؤمنين:

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾⁽¹¹⁾. فال(العُرْفَةُ) في قوله تعالى هي منزلة من منازل الجنة الرفيعة التي جعلها الله تعالى جزاءً لعباده.⁽¹²⁾ الذين يتصفون ب(التَّوَّاضِعِ، وَالْحُلْمِ، وَالتَّهَجُّدِ، وَالْخَوْفِ، وَتَرْكِ الْإِسْرَافِ وَالْإِقْتَارِ، وَالتَّزَاهَةِ عَنِ الشَّرْكِ، وَالزَّنَى وَالْقَتْلِ، وَالتَّوْبَةِ وَتَجَنُّبِ الْكُذْبِ، وَالْعَفْوِ عَنِ

(7) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 2 / 138.

(8) إبراهيم: 15-16.

(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (3 / 157).

(10) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 1 / 170.

(11) الفرقان: 75.

(12) تفسير الطبري: 534 / 17. وينظر: تفسير ابن عاشور

التحرير والتنوير: 66 / 19.

(1) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 2 / 560.

(2) يس: 51.

(3) التعريفات الفقهية: (ص 131). وينظر: درج الدرر في

تفسير الآي والسور ط الحكمة: (4 / 1455).

(4) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 1 / 362.

(5) تفسير الطبري: (21 / 429).

(6) ق: 21.

لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَذَلَّلَهُمَا يَغرُورًا فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتَا لَهُمَا سَوْءَ تَيْهَمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْنَهُمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقْبَل لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦﴾ .

فوسوس لهما الشيطان فعصيا أمر ربهما فأخرجهما من الجنة ونعيمها. قال الفرزدق مشيراً إلى ذلك كله في قصيدته التي هجا فيها إبليس:

وَأَدَمَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ وَهُوَ سَاكِنٌ
وَرَوْجَتَهُ مِنْ خَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ
وَأَقْسَمْتَ يَا إِبْلِيسُ أَنَّكَ نَاصِحٌ
لَهُ وَلَهَا إِقْسَامٌ غَيْرُ إِثَامٍ
فَطَلَّا يَخِيطَانِ الْوِرَاقَ عَلَيْنِهِمَا

بأيديهما من أكل شر طعام (7)
فالأبيات كلها، إشارة إلى المعاني التي تضمنتها الآيات الكريمة.

- أصحاب الشمال:

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةَ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ * يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ (8). تصور الآية الكريمة حال الكفار يوم القيامة عندما يعلمون بمآلهم في جهنم فيندمون على كفرهم في حياتهم السابقة، ولكن لا ينفع الندم، فتوضع صحيفة أعمالهم في شمالهم (9). فيأخذ الفائز كتابه

المُسيءِ، وَقَبُولُ الْمَوَاعِظِ، وَالْإِبْتِهَالُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. (1)
وقد جسد الفرزدق ذلك في شعره فقال:
فِي غُرْفِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي جُعِلَتْ
لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيِ كَانَ مَشْكُورًا (2)
فالبیت كله، إشارة إلى المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة.

- الرجوع إلى الله عند المصيبة:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (3). ورد عن نبينا الكريم عند الصبر على المصيبة ذكر قوله تعالى: (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)، قال عكرمة: « انطفأ مصباح النبي (ﷺ) ليلة فقال: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} . فَقِيلَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ: أَمْصِيْبَةٌ هَذِهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كُلُّ شَيْءٍ آدَى الْمُؤْمِنِ فَهُوَ لَهُ مُصِيبَةٌ، وَلَهُ فِيهِ أَجْرُ الْمُصِيبَةِ. (4)
وقد جسد الفرزدق ذلك عندما فخر بنفسه وهجا جريراً، فقال:

أَتَعْدِلُ أَحْسَابًا لِئَامًا أَدِقَّةً

بأحسابنا؟ إنني إلى الله راجع (5)
فقوله: (إنني إلى الله راجع)، إشارة إلى المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة.

- توقيع إبليس لآدم (عليه السلام) وزوجه:

توقيع إبليس للبشر في المعصية قد بدأت قصته مع آدم وحواء (عليهما السلام)، اللذان أسكنهما الله الجنة، وأمرهما أن لا يقربا الشجرة التي حرمها عليهما، قال تعالى: ﴿وَيَعَاذُكُمْ اللَّهُ بِتِلْكَ الْشَّجَرَةِ الَّتِي كَانَتْ مَكْرُومًا لِقَوْمٍ ذَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (10).
وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَّا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ * فَوَسْوَسَ

(1) زهرة التفاسير: (10 / 5325).

(2) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 1 / 362.

(3) البقرة: 156.

(4) الهداية الى بلوغ النهاية: (1 / 519).

(5) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 2 / 73.

(6) الأعراف: 22-19.

(7) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 2 / 408.

(8) الحاقة: 27-25.

(9) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: (15 / 1138).

صالح (عليه السلام)، في هجائه لجرير، فكأنما جريرٌ بهجائه للآخرين قد جلب الهلاك لقومه كما جلب قوم ثوم الهلاك لأنفسهم بعقرهم الناقة. (7) قال الفرزدق:

وكانَ جَرِيرٌ على قَوْمِهِ ... كَبَّكَرِ تَمُودٍ لها الأَنْكَدِ
رَعَا رَغْوَةً بِمَنَائِيهِمْ ... فَصَارُوا رَمَادًا مَعَ الرَّمْدِ
فالبيتان كلاهما، إشارة إلى معنى (العذاب) الذي لحق قوم صالح (عليه السلام)، والذي تضمنته الآية الكريمة.

- قصة ابن نوح (عليه السلام):

ذكر القران الكريم قصة ابن نوح (عليه السلام) الذي رفض أن يركب معه في الفُلْكِ فكان نصيبه الغرق مع من أصر على كفره و عناده من قومه قال تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعَزِلٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَعَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ﴾ (8). قال الفرزدق مصورًا عناد

ابن نوح الذي أودى بحياته: (9)

فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ نُوحٍ سَأَرْتَقِي

إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَاءِ عَاصِمٍ

فالبيت كله، إشارة إلى معنى (عناد ابن نوح الذي أودى بحياته)، والذي تضمنته الآية الكريمة.

- قصة أصحاب الفيل:

ذكر القران الكريم قصة دفاع الله تعالى عن بيته الحرام حينما أراد إبرةة الحبشي وجيشه أن يهدموا بيت الله الحرام. فأرسل الله عليهم جنده، فدمرهم تدميرا ونصر بيته الحرام، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ

بيمينه والهلك كتابه بشماله. (1) وقد أشار الفرزدق إلى هذه ذلك في قوله: (2)

وَلَا رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا فِي شِمَالِهِ

كِتَابًا لَمَغْرُورٍ لَدَى النَّارِ نَادِمٍ

فالبيت كله، إشارة إلى المعنى الذي تضمنته الآية الكريمة.

- قصة هلاك عاد و ثمود وآل فرعون:

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوهَا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾. (3) وقال تعالى: ﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَأَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾. (4) وقد جسد الفرزدق العذاب الذي أوقعه الله تعالى على قوم عاد بالريح وعلى قوم نوح (عليه السلام) بالطوفان، (5) قال الفرزدق:

أَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ فَيُنْذِرُهُمْ

عَذَابَ قَوْمِ أَتَوْا اللَّهَ عِصْيَانًا

وَكَمْ عَصَى اللَّهَ مِنْ قَوْمٍ فَأَهْلَكَهُمْ

بِالرَّيْحِ أَوْ غَرَقًا بِالْمَاءِ طُوفَانًا

فالبيتان كلاهما، إشارة إلى معنى (العذاب) الذي لحق قوم عاد ونوح (عليه السلام)، والذي تضمنته الآية الكريمة.

أما قوم ثمود فقد عصوا نبيهم حين أمرهم ألا يعقروا الناقة وأن يذروها تأكل في ارض الله، ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحْ أُتَيْتَنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ﴾ (6) فجسد الفرزدق عذاب ثمود لما عقروا ناقة نبيهم

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (217 / 5).

(2) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 2 / 561.

(3) الحاقة: 6.

(4) الشعراء: 66.

(5) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 2 / 588.

(6) الأعراف: 77-78.

(7) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 1 / 297.

(8) هود: 42-43.

(9) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 2 / 561.

كُنْ مِثْلَ يُوسُفَ لَمَّا كَادَ إِخْوَتُهُ

سَلَّ الضَّغَائِنِ حَتَّى مَاتَتِ الْحِقْدُ

فالبیت كله، إشارة إلى المعنى الذي تضمنته
الآيتان الكريمتان.

الخاتمة:

كما تقدم كله يبدو جلياً الأثر الذي تركه القرآن
الكريم في شعر الفرزدق من ألفاظٍ وتراكيب
اقتبسها نصّاً أو إشارةً، فتناثرت في أبيات شعره،
مبينة تأثره بالقرآن الكريم الذي أقسم على نفسه ألا
يفك السلاسل التي قيد بها نفسه حتى يتم حفظه.
ولعل هذا البحث قد يكون قدحة فكرٍ لمشروع
رسالة ماجستير تتناول على نحوٍ مفصلٍ الاقتباس في
شعر الفرزدق. ولا أجد شيئاً اختتم به هذا البحث
خيراً من قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.⁽⁷⁾

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن
محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت
1396 هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة:
الخامسة عشر - أيار / مايو 2002.
2. الأغاني، المؤلف: أبو الفرج الاصفهاني، (دار
الكتب المصرية - القاهرة)، (الطبعة الأولى -
1936).
3. الاقتباس أنواعه وأحكامه دراسة شرعية بلاغية
في الاقتباس من القرآن والحديث، د. عبد
المحسن بن عبد العزيز العسكر، (دار المنهاج

كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ
* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ
مَّأْكُولٍ⁽¹⁾. قال الفرزدق مصوراً العذاب الذي
أنزله الله تعالى على من اعتدوا على حُرْمَةِ بيته
وكيف أنه دمرهم تدميراً:⁽²⁾

رَمَى اللَّهُ فِي جُثْمَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى

عَنِ الْقِبْلَةِ الْبَيْضَاءِ ذَاتِ الْمَحَارِمِ

جَنُودًا تَسُوقُ الْفِيلَ حَتَّى أَعَادَهَا

هَبَاءً وَكَانُوا مُطْرَخِي الطَّرَاحِمِ

نُصِرَتْ كَنْصَرِ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فِيهِ

إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعَاجِمِ

فالأبيات كلها، إشارة إلى معنى (العذاب) الذي
لحق أصحاب الفيل، والذي تضمنته الآية الكريمة.

- قصة يوسف (عليه السلام):

من قصة يوسف (عليه السلام) عفوهُ عن
إخوته وكيف انه لم ينتقم منهم كما فعلوا به حين
ألقوه في الحب. قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ
الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.⁽³⁾
فقول يوسف (عليه السلام): ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ
الْيَوْمَ﴾، هو عَفْوٌ وَصَفْحٌ مِنْهُ عَنْ إِخْوَتِهِ الَّذِينَ
كَادُوا لَهُ عِنْدَمَا كَانَ صَغِيرًا فَأَلْقَوْهُ فِي الْحَبِّ⁽⁴⁾ قال
تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ
فِي غَيْبَتِ الْكُفْبِ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ
فَاعِلِينَ﴾.⁽⁵⁾ وقد اقتبس الفرزدق ذلك إشارياً في
قوله:⁽⁶⁾

(1) سورة الفيل.

(2) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 2/561.

(3) يوسف: 91-89.

(4) ينظر: تفسير الرازي (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير):
(512 / 18).

(5) يوسف: 10.

(6) شرح ديوان الفرزدق لإيليا الحاوي: 1/237.

(7) التوبة: 105.

12. (دار المعارف - مصر)، (الطبعة الأولى، 1960).
تسجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة،
تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن
أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، المحقق:
د. إكرام الله إمداد الحق، (دار البشائر - بيروت)،
(الطبعة الأولى - 1996 م).
13. التعريفات الفقهية، تأليف: محمد عميم
الإحسان المجددي البركتي، (دار الكتب
العلمية، بيروت - لبنان)، (إعادة صف للطبعة
القديمة في باكستان 1407 هـ - 1986 م)،
(الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م).
14. التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي
الزين الشريف الجرجاني (ت 816 هـ)، المحقق:
ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف
الناشر، (دار الكتب العلمية بيروت - لبنان)،
(الطبعة الأولى 1403 هـ - 1983 م).
15. تفسير ابن عاشور، التحرير والتنوير [تحرير
المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير
الكتاب المجيد]، تأليف: محمد الطاهر ابن
عاشور (ت 1393 هـ)، (الدار التونسية للنشر
- تونس)، (1984 م).
16. تفسير الرازي، (مفاتيح الغيب أو التفسير
الكبير)، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن
الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر
الدين الرازي خطيب الري (ت 606 هـ)، (دار
إحياء التراث العربي - بيروت)، (الطبعة الثالثة
- 1420 هـ).
17. تفسير الطبري، (جامع البيان عن تأويل آي
القرآن)، تأليف: أبو جعفر محمد بن جرير
الطبري (224 - 310 هـ)، تحقيق: د عبد الله بن
عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر
للنشر والتوزيع-الرياض)، (الطبعة الأولى-
1425 هـ).
4. الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر
العربي- عبد الهادي الفكيكي، (منشورات
دار النмир للنشر والتوزيع-سورية)، (الطبعة
الأولى 1996 -).
5. الاقتباس والتضمين في شعر ابن دراج القسطلي -
هنا فلاحان القرشي، رسالة ماجستير، (المملكة
العربية السعودية- جامعة أم القرى-كلية اللغة
العربية)، (1434-1435 هـ).
6. أنوار الربيع في أنواع البديع، تأليف: السيد علي
صدر الدين بن معصوم المدني (ت 1120 هـ)،
تحقيق: شاكر هادي شكر، (مطبعة النعمان-
النجف الأشرف)، (الطبعة الأولى - 1968 م).
7. الأوراق قسم أخبار الشعراء، تأليف: أبو بكر
محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت 335 هـ)،
(شركة أمل-القاهرة)، (1425 هـ).
8. بحث: (الاقتباس القرآني النصي والإشاري في
شعر حازم رشك التميمي دراسة تحليلية- أ.د
علي حسين جلود ودعاء عجمي بشيت) - مجلة
العلوم الإنسانية/ جامعة ذي قار، المجلد (10)
العدد (4) لسنة (2020).
9. بحث: (الاقتباس القرآني في شعر السيد
الحميري دراسة دلالية- م.م نشأت جعفر عبد
الحسن)، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية - العدد
(93) لسنة (2022).
10. بحث: (الاقتباس القرآني في شعر محمد مهدي
الجواهري- م.م جواد عودة سبهان)، مجلة
جامعة أهل البيت - المجلد (20) - العدد (1)
لسنة (2025).
11. تاريخ الأدب العربي، المؤلف: د. شوقي ضيف،

- والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر)، (الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م).
18. التفسير القرآني للقرآن، تأليف: عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد 1390 هـ)، (دار الفكر العربي - القاهرة).
19. تلخيص المفتاح، تأليف: الشيخ محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت 739 هـ)، (مطبعة البشري - باكستان)، (الطبعة الأولى 2010-).
20. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت 1362 هـ)، (مؤسسة المعارف، بيروت).
21. درج الدرر في تفسير الآي والسور، تأليف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471 هـ)، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحسّين، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، (مجلة الحكمة - بريطانيا)، (الطبعة الأولى - 2008 م).
22. ديوان ابن الرومي، شرح: الأستاذ أحمد حسن بسج، (دار الكتب العلمية - بيروت)، (الطبعة الثالثة - 2002).
23. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، المحقق: د. نعمان محمد أمين طه، (دار المعارف، القاهرة - مصر)، (الطبعة الثالثة).
24. زهرة التفاسير، تأليف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394 هـ)، (دار الفكر العربي).
25. شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليا الحاوي، (دار الكتاب اللبناني - بيروت)، (الطبعة الأولى - 1983).
26. الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس (ت 395 هـ)، (المكتبة السلفية - القاهرة - 1910).
27. كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية، تأليف: الشيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت 322 هـ)، (مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء)، (الطبعة الأولى - 1994).
28. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 711 هـ)، (دار صادر - بيروت)، (الطبعة الأولى).
29. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، شرح: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، (مكتبة دار التراث - القاهرة)، (الطبعة الثالثة).
30. المستطرف في كل فن مستظرف، تأليف: شهاب الدين، محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبهسي (ت 790 - 850 هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، (عالم الكتب - بيروت)، (الطبعة الأولى، 1419 هـ).
31. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تأليف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311 هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (عالم الكتب - بيروت)، (الطبعة الأولى - 1988 م).
32. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626 هـ)، المحقق: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت)، (الطبعة الأولى - 1993).
33. معجم الشعراء، المؤلف: للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى: 384 هـ)، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو،

- (دار الكتب العلمية - بيروت). (الطبعة الثانية - 1982).
34. معجم ألقاب الشعراء، د. سامي مكّي العاني، (مكتبة الفلاح - دبي)، (الطبعة الأولى - 1982).
35. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر - 1979).
36. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تأليف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد 1158 هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، (مكتبة لبنان ناشرون - بيروت)، (الطبعة الأولى - 1996 م).
37. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمال من فنون علومه، تأليف: أبو محمد مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، (الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة)، (الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م).
38. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي - بيروت)، (الطبعة الأولى - 2000).

